

بحار الأنوار

[453] الناس عليه في ذلك فبلغه، فخطبنا في يوم الجمعة ثم صلى (1) بنا، ثم عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله (ص)، ثم قال: أما بعد، فإن النعمة إذا حدثت حدث (2) لها حساد حسبها، وأعداء قدرها، وإن الله لم يحدث لنا نعماً ليحدث لها حساد عليها، ومتنافسون (3) فيها، ولكنه قد كان من بناء منزلنا هذا ما كان إرادة جمع المال فيه وضم القاصية إليه، فأتانا عن أناس منكم أنهم يقولون: أخذ فيئنا (4) وأنفق شيئاً (5) واستأثر بأموالنا، يمشون خمراً، وينطقون سرا، كأننا غيب عنهم، وكأنهم يهابون مواجهتنا، معرفة منهم بدحوض حجتهم، فإذا غابوا عنا يروح بعضهم إلى بعضهم يذكرنا، وقد وجدوا على ذلك أعواناً من نظرائهم، ومؤازرين من شبهائهم، فبعداً بعداً! ورغماً رغماً!. قال: ثم أنشد بيتين يومئذ فيهما إلى علي عليه السلام: توقد بنار أينما كنت واشتعل * فلست ترى مما تعالج شافياً تشط فيقضي الأمر دونك أهله (6) * وشيكا ولا تدعى إذا كنت نائياً وذكر تمام خطبته، ثم قال: ثم هم بالنزول فيصر بعلي بن أبي طالب عليه السلام ومعه عمار بن ياسر رحمه الله وناس من أهل هواه (7) يتناجون، فقال: أيها.. أيها! إسراراً لا جهاراً؟! أما والذي نفسي بيده ما أحنق (8) على جرة (9)، ولا

(1) في (ك): قد صلى. (2) في (س): حدث، وفي المصدرين: حدث. (3) في المصدرين: ومنافسون. (4) في (س): فياً. ولعلها: فيئاً، قد كتبت كذلك. (5) في الموفقيات: شيئاً. (6) وضع على أهله في (س) رمز نسخة بدل. (7) في (ك): أهواه. (8) في مطبوع البحار: أحنق. (9) قال في النهاية 1 / 451: (لا يصلح هذا الأمر إلا لمن لا يحنق على جرتة).. أي لا يحقد على رعيته. والحنق: الغيظ. والجرة: ما يخرج البعير من جوفه ويمضغه، والاحناق، لحوق البطن =